حلم انتخابي

صافي الياسري

تلك الليلة نمت بعد عشاء خفيف واستمعت إلى موسيقى هادئة روضت أعصابي ورفعت عني ضغوط النهار ومتاعب مهنة المتاعب، كنت أستعد لا شعورياً لحلم عراقي الصور والمشاهد، فقد رأيت مراكز الانتخابات آمنة مطمئنة وقد رفعت عن محيطها وواجهاتها الدعامات الأسمنتية والأسلاك الشائكة وغابت عنها الشرطة وأسلحتها. والموظفون العاملون في هذه المركز بكامل أناقتهم واقفون في استقبال الناخبين بعبارات في منتهى اللطف وغاية في الكياسة والأدب ولا أحد يجبر الناخب على اختيار قائمة دون سواها ولا يخدعه ولا يزور صوته وصناديق الاقتراع محروسة بالثقة ومصونة بالأمان، والناس تتدفق على هذه المراكز من مختلف الأعمار والنساء يسابقن الرجال والجميع يطبقون تعليمات المفوضية العليا المستقلة، ورأيت في حلمي أن هذه المفوضية كانت تعمل بجدية على إثبات حيادها واستقلاليتها، كما إنها لم تجد من يعترض على إجراءات الانتخابات في عموم محافظات القطر فبقي خبراؤها القانونيون دون عمل، فالجميع راض عن آليات عملية الانتخابات وأداء المفوضية، وسلوكيات الكيانات السياسية العراقية بعامة وهي تتعامل مع بعضها باحترام وأدب، وثمة حوار سياسي على درجة عالية من الرقي، وقد ترفع الجميع عن الصغائر ولغة الشتائم والخصام الخارج عن المألوف أو الخارج عن التنافس المقبول. كما رأيتهم يعين أحدهم الآخر فلا أحد مزق صورة أحد أو أنزل لافتته، بل إن الجميع تصرفوا بروح رياضية متفهمة مغزى الانتخابات ومعنى اللعبة البرلمانية، وكانوا أوفياء للشعارات التي رفعوها، ولم يقدم أحدهم ولاءه لطائفته أو عرقه على ولائه لوطنه العراق العريق، ولم يفكر أحد من عناصر هذه الكيانات بشراء الأصوات والذمم وإنما اعتمدوا جميعاً مبدأ المنافسة الديمقراطية الحرة مؤكدين –فعلاً –بناء عراق جديد، عراق سلطة وسيادة القانون. كما رأيت وهو أهم ما أحسب أني رأيته، أعضاء الجمعية الوطنية يطلون من على شاشات التلفزيون ويعترفون بجرأة أنهم كانوا ضعفاء الأداء وأنهم في أغلب الأحيان وبعدد كبير من الأعضاء لم يرتفعوا إلى المستوى المطلوب شعبياً، بل إن بعضهم اعترف أنه لم يكن بمستوى المركز الذي شغله، وقد كنت وبقية العراقيين في منتهى السعادة ونحن نسمع اعترافاتهم تلك، ونسامحهم بروح المحبة العراقية، قائلين من اعترف بذنبه فلا اثم عليه، كما يكرر العراقيون في مجالسهم واجتماعاتهم ولقاءاتهم، وهم بذلك يتيحون الفرصة لأعضاء الجمعية الجدد القادمين بعد الانتخابات الاستفادة من خبرتهم وتجربتهم لعدم الوقوع في الأخطاء من جديد، وكذلك فعل رجال الإدارة الحكومية الذين رفضوا استغلال إمكانات الدولة ودوائرها واعتمدوا إمكاناتهم الخاصة وحسب، واعتزلت دول الجوار العزيزة على قلوبنا مسائل التدخل في الشأن العراقي، وتركت العراقيين أحراراً لاختيار ممثليهم، وأمرت اللوبيات الخاصة بها، بخدمة العراق والعراقيين، قبل خدمة الأجانب والأجنبيين، ولم تدفع لهذا أو ذاك من الأموال ما يمكنهم من التلاعب بنتائج العملية الانتخابية، ونظرت إلى العراق باحترام مميز لأنه يخوض تجربة ديمقراطية حقيقية، نتمنى لشعوب تلك الدول أن تخوض مثيلتها وأن لا تخاف سلطاتها من تلك الديمقراطية، وأن يختفي القول أنها تجربة محفوفة بالمخاطر.

وأخيراً رأيت أنه لم يتغيب أحد ولم يغيب وأن المحافظات الساخنة مسها برد الشتاء ومطر الانتخابات فغيرت مناخها والتقت أخواتها بقية محافظات العراق على صناديق العراق، وإن الجميع خرج من عرس الانتخابات محنى اليد أو ملون السبابة.. وأخيراً أخيراً.. أنا آسف لأنه مجرد حلم.. لكن ذلك لا يعطينا الحق في التخلي عنه.

آراء في الصحافة الاجنبية

الانتخابات العراقية المقبلة من سيفوز؟

ترجمة فاروق السعد

تتصاعد التوترات قبيل الانتخابات العامة العراقية التي ستجرى في ١٥ كانون الأول ، فعمليات القتل ، الموجهة ضد عراقيين من قبل عراقيين لم تنحسر. ففي وقت مبكر من هذا الاسبوع ، قتل ما لا يقل عن ٣٦ من المتقدمين الى أكاديمية الشرطة بواسطة اثنين من الانتحاريين ، وهي واحدة من اكثر الحوادث دموية خلال عدة اسابيع.

وفي الاسبوع الماضي قتل ١٠ من المارينز بعبوة ناسفة زرعت على الطريق، وهي اكبر خسارة تصيب الامريكان خلال اربعة اشهر. ولكن الآمال ما زالت كبيرة، بين أولئك الذين يبحثون عن بناء عراق فيدرالي ديمقراطي، من ان الانتخابات ستنتج برلمانا وحكومة اكثر تمثيلا وشرعية من تلك التي ظهرت بعد انتخابات كانون الثاني، عندما صدم بقية العالم بنسبة المشاركة وبتصميم العراقيين على اختيار قادتهم. ان حالة العداء بين المرشحين الرئيسيين، ناهيك عن مشهد المتمردين والقوات الحكومية وهي تقتل بعضها البعض، قد ازدادت حدة. ففي الأسبوع الماضي كان رئيس الوزراء السابق، اياد علاوي، العلماني والشيعي العربي والذي تعتبر قائمته ابرز منافس للقوة الاسلامية المهيمنة على البرلمان الحالي، الائتلاف العراق الموحد، قد تعرض لهجوم من قبل حشد من الشيعة المتطرفين عندما كان في حملة انتخابية في المدينة المقدسة النجف. "لعن الله البعثيين!"، هكذا هتفوا، اشارة الى عضويته السابقة بحزب صدام حسين، عندما كانوا يرمونه بالحجارة والاحذية. وقال السيد علاوي بغضب بانه تعرض الى "محاولة اغتيال"، ووعد "بتطهير البلاد" من مثل"هؤلاء المتمردين" حال تسلمه السلطة. ان النزاع المر بين علاوي والائتلاف العراقي هو صدع آخر في الجسد السياسي المنقسم على نفسه اصلا. ان التحالف الذي يقوده الشيعة، التي اكتسحت الساحة في انتخابات كانون الثاني، بحصولها على ٤٨٪ من الاصوات، قد خسرت العديد من اعضائها ذات الميول العلمانية. وهي الان عبارة عن تحالف واضح من الاسلاميين الشيعة، بضمنهم الحركة الراديكالية التي يتبع اعضاؤها مقتدى الصدر وهو رجل دين راديكالي. وعد قادة الائتلاف العراقي بتصعيد الجهود المبذولة لمجابهة المتمردين، وبعدم ابداء اي تعاطف مع العسكريين السابقين او اعضاء حزب البعث الذين يقولون بأنهم تلقوا معاملة غير منصفة. وبفضل النظام الانتخابي الجديد وللتعبئة واسعة الانتشار للعرب السنة، فان حصة الائتلاف من الاصوات قد تنخفض. ففي كانون الثاني، كانت الاحزاب تتنافس على قائمة وطنية واحدة؛ لان معظم العرب السنة قد قاطعوا التصويت، فانهم لم يحصلوا الا على القليل من الاصوات. ولكن في هذه المرة، لكل محافظة، بضمنها المحافظات السنية الاربع (من مجموع ١٨) سيكون لها قائمتها الخاصة بها، لذلك فان السنة سيحصلون على نسبة افضل في التمثيل، مهما كانت نسبة المشاركة قليلة بينهم. ومع ذلك، فان الائتلاف العراقي سيكون بحالة جيدة، لان اكبر رجل دين شيعي؛ اية الله العظمى علي السيستاني، قد باركها ضمنا، بعد بعض التردد بسبب ممانعته على اظهار نفسه كسياسي منحاز. فقد قال لأتباعه بان يصوتوا الى القائمة التي تدعم "مبادئ الدين والوطن". ان شعار السيد علاوي"العراق لكل العراقيين" هو نقد للميول الطائفية الشيعية الواضحة عند الائتلاف. فقد ضم حلفاء من السنة الى قائمته مثل رئيس البرلمان الحالي، هاشم الحسني، والرئيس السابق غازي الياور، وحصل على اصوات السنة عن طريق ادانة سجل الحكومة الحالية بصدد حقوق الانسان على اعتبارها لا تختلف عن سجل صدام حسين. في كانون الثاني، حصل السيد علاوي على ١٤٪ من الاصوات، وهو يأمل في تحسين ذلك، وقد حصل على بعض الدعم من العلمانيين الشيعة، عوائل الجيش وآخرين معارضين لارتباطات الائتلاف العراقي برجال الدين ولعلاقاته بايران. كما يأمل ايضا بالحصول على المزيد من الدعم من الكثير من العراقيين الساخطين بسبب فشل الحكومة في تحسين الامن او في دعم الاقتصاد؛ والكهرباء ما زالت لا تعمل الا لبضع ساعات في اليوم. ولكن السيد علاوي لم يعد يتمتع بميزة المنصب، الذي استفاد منه في كانون الثاني للدعاية لنفسه كقائد قوي قادر على توحيد البلاد مرة اخرى. وعلاوة على ذلك، يلقي الائتلاف العراقي بالكثير من اللوم بسبب فشل الاقتصاد العراقي على فساد حكومة السيد علاوي. بالإضافة الى ذلك، رغم ان الكثير من الشيعة لا يحبون حكومتهم الحالية، الا انهم يكرهون بصورة اكثر السماح لأي شخص مرتبط بمضطهديهم السابقين من البعثيين بالحصول على موطئ قدم مرة اخرى في الدولة. لقد وصفت صحيفة الصدريين السيد علاوي بانه " صدام بدون شوارب". كما تقول بعض النشريات الشيعية بان المخابرات المركزية الامريكية والبلدان العربية السنية تحاول تصميم نصر الى علاوي وبان الامريكان، بعد ان اسقطوا نظام البعث القديم، يحاولون فرض بعثي جديد- بغطاء شيعي. ان العديد من السنة، خصوصا خارج بغداد، قد يحاولون عقد تحالفات جديدة مع ابناء جلدتهم والتي تشكلت في الاشهر القليلة الماضية، مثل جبهة التوافق العراقية ذات الميول الاسلامية او جبهة الحوار الوطني الاكثر علمانية. ان قادتها يعملون في حملتهم الانتخابية استنادا الى قضايا عزيزة على السنة، مثل الغاء اجتثاث البعث، اعادة العسكريين السابقين، اطلاق سراح السجناء واخراج الامريكان والقوات الاجنبية. ولكن رغم ان الجبهات السنية تتضمن شخصيات معروفة جيدا، الا انه لا يوجد من بينهم من يمتلك الصوت الذي يقدمه الائتلاف العراقي للشيعة او التحالف الكردستاني الى الاكراد. لذلك فان العديد من السنة قد يصوتون الى المرشحين العشائريين والدينيين. ولكن هل سيصوتون حقا؟ مازال الكثير من المتمردين الراديكاليين السنة يعارضون اجراء الانتخابات، رغم ان هنالك بعض التقارير بوجود تهديدات ضمنية ضد من سينتخب. ان هيئة علماء المسلمين ذات التأثير الواسع، وهي مجموعة من رجال الدين السنة التي قادت عملية مقاطعة الانتخابات في كانون الثاني، مازالت تعارض من حيث المبدأ اجراء الانتخابات تحت الاحتلال. ولكن معظم قادة السنة السياسيين قد تعلموا ثمن عدم المشاركة في العملية السياسية. وهم يريدون بشكل خاص الحصول مرة اخرى على موطئ قدم في الوزارات الامنية، التي يعتقدون بانها اصبحت ادوات قمع ضد طائفتهم. ان الاكراد، الذين يشكلون ما يقارب خمس الشعب العراقي، مع الشيعة العرب(٦٠٪) والعرب السنة(٢٠٪)، من المحتمل ان يصوتوا لتحالف يتكون من حزبين يحتكر السلطة في ثلاث محافظات عراقية في الشمال. فانه سيفوز بسهولة؛ فالارتباطات العشائرية في القرى تساعد على ضمان الهيمنة. يأمل بعض المسؤولين الامريكان الغربيين في بغداد بان علاوي سيعود مرة اخرى الى الحلبة، ولو بنسبة متواضعة من الاصوات، لان العديد من السياسيين السنة يقولون بأنهم سيدعمونه كرئيس للوزراء. وفي جميع الاحوال، يأمل القادة الغربيون في قيام حكومة ذات قاعدة واسعة، تشتمل على قادة بارزين من السنة، على امل جر المزيد من المتمردين ذوي التفكير العلماني الى العملية السياسية. وعلى اية حال، فان قاعدة الائتلاف العراقي واسعة، كما ان احساسها بتفويضها على انها الصوت الرئيس للاغلبية الشيعية على درجة من القوة، حتى انها لا تفضل تسمية رئيس وزراء من خارج صفوفها. ان الائتلاف معاد بشكل خاص للسيد علاوي. ولكن الاسلاميين الشيعة انفسهم يعانون من الانقسامات في القمة. فالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق هو الاصلب والافضل تنظيما من بين الاحزاب الرئيسية. ويقال بان رئيس الوزراء الحالي، ابراهيم الجعفري، يريد الاحتفاظ بمنصبه ولكنه من غير المحتمل ان يفعل ذلك. فأمام عادل عبد المهدي، وزير المالية السابق المتمكن والذي ينتمي الى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، فرصة جيدة للحلول محله. ولو تم ذلك، فانه قد يكون ذكيا بما فيه الكفاية لبناء تحالف حكومي واسع. وفي جميع الاحوال، فان الامر قد يتطلب اسابيع قبل ان تظهر حكومة. وعندها، يجب، ان كان ذلك ممكنا، ان تقوم بتعديل الدستور كي يضمن للسنة معاملة منصفة في الحكومة الجديدة في العراق. وفي تلك المرحلة، قد يقبل المزيد من المتمردين النظام الجديد، وقد تبدأ الحكومة الشرعية الجديدة في فرض نفسها، وقد يبدأ الامريكان وحلفاؤهم بالمغادرة. وهنالك طريق طويل جدا قبل حدوث ذلك. ولكن الانتخابات المقبلة ينبغي ان تكون علامة بارزة في هذا الطريق.

عن الايكونومست

الانفجار الانتخابي الكبير في العراق

بقلم : أوليفر ويبر وميريل دوتاي
ترجمة : زينب محمد

طويت صفحة في تأريخ العراق الحديث، وفي التصويت الذي جرى في الثلاثين من كانون الثاني أول انتخاب متعدد الأحزاب والأطراف منذ نصف قرن، تحدى ملايين العراقيين الموت والإرهابيين وتوجهوا إلى صناديق الاقتراع، ومنذ ذلك الحين بدأت المساومات والمناورات لمرحلة ما بعد صدام، ولكن تظل هناك عدة أسئلة بحاجة إلى أجوبة عن النتائج الفورية لهذا الانتخاب والانتخاب القادم في الخامس عشر من كانون الأول الحالي فهل كان الاقتراع السابق يشكل نجاحاً، وما الذي سوف تفضي إليه الانتخابات التشريعية القادمة؟ كانت المشاركة في الانتخاب الأول تمثل أكثر من ٦٠٪ حسبما أفادت اللجنة الانتخابية المستقلة وهو رقم تجاوز توقعاتها، وبوسع السلطات العراقية أن تفخر بهذا النجاح الواضح، وتبقى مسألة غياب المراقبين الدوليين والتي يمكن أن تثير الجدل حول صحة هذه الأرقام، صحيح أن ثلاثين مدنياً وستة من رجال الشرطة سقطوا ضحايا إلا أن حلفاء الإسلامي الأردني أبو مصعب الزرقاوي الذي رصد الأمريكيون جائزة مقدارها (٢٥) مليون دولار للقبض عليه ومجموعات متعصبة أخرى لم يستطيعوا منع إجراء التصويت الذي جرى على ثلاث مستويات وطنية وإقليمية وكردية، إذن فإن الانتخابات تمثل فشلاً للمتطرفين، ولكن هل يجب أن نقول أن العراق قد هزم الإرهابيين، على غرار ما قاله الناطق باسم رئيس الوزراء السابق إياد علاوي؟ طبعاً لا، لأن المجموعات الإرهابية تحتفظ بإمكاناتها الهجومية وبخاصة ما يتعلق منها بالأسلحة وطرق التمويل. أما عن الانتخابات القادمة –الثانية في الخامس عشر من كانون الثاني فإن العراقيين سوف يختارون حكومة دائمة وستتولى الحكومة المنتخبة الجديدة مهام عملها في الحادي والثلاثين من كانون الأول وسيشكل النواب القادمون جمعية تأسيسية مكلفة بتشكيل الحكومة وتعيين هيئة رئاسية من الرئيس ونائبيه وسيعين هؤلاء الثلاثة رئيس الوزراء الذي سيكون مسؤولاً عن قوى الأمن.

فماذا عن المجموعات السنية هذه المرة؟ في الانتخابات البرلمانية الماضية أبعد السنة عن العملية السياسية، وفرضت المجموعات النشطة في المثلث السني قانونها في عدة مدن في هذه المنطقة فضلاً عن ذلك فإن العرب السنة يرون إنهم جردوا من سلطاتهم لأنهم كانوا يستحوذون على السلطة العراقية طوال الوقت على نحو منفرد تحت حكومة صدام حسين ودفعت سياسة اجتثاث البعث أي أبعاد عناصر حزب البعث البالغة (٣٠٠) ألف شخص بأمر من بول بريمر في عام (٢٠٠٣ و٢٠٠٤) بالعديد من السنة إلى الانخراط في صفوف المقاومة، ويسعى الأمريكيون اليوم إلى استعادة بعض البعثيين السابقين وإدخال (٥٠) ألف منهم إلى قوات الأمن والجيش والشرطة، لأن تهميش السنة سيكون عاملاً مساعداً على الحرب الأهلية، ونحن نسير نحو هذا الهدف ببطء ولكن بصورة واثقة، كما يقول ضابط سابق في جيش صدام. وماذا يريد الشيعة؟ الشيعة بأغلبيتهم يريدون العودة إلى المسرح السياسي. وهو ما كانوا قد حرموا منه منذ ولادة العراق الحديث في العشرينيات، وحتى قبل صدام كان الشيعة يعانون من كره الإمبراطورية العثمانية لهم.

هل يريد الأكراد الحصول على الاستقلال؟ يلعب الأكراد حالياً بورقة الفيدرالية وقد اختاروا برلماناً مستقلاً، ويعلن الأكراد أن كردستان منطقة (لمفردها) لكنها عراقية، وكان السيد مسعود برزاني –زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني قد أعلن لمجلة لوبوان الفرنسية بأن يوم استقلال كردستان سيأتي سريعاً، فمنطقة الشمال الكبيرة مثل سويسرا تتمتع بازدهار نسبي منذ انتفاضة الأكراد ضد السلطة في بغداد عام ١٩٩١، كما إن اكتشاف النفط مؤخراً داخل المنطقة نفسها يعمل على تعجيل عملية إخراج كردستان من العراق، فالمنطقة جيدة التسليح (فقد استعيد عشرات الآلاف من المقاتلين ومئات الدبابات في آذار عام ٢٠٠٣ بعد سقوط صدام)، وهو أمر يثير قلق الدول المجاورة مثل إيران وتركيا اللتين أعلنتا بشكل صريح أنهما لن تتساهلا مع كردستان مستقلة فيها، وتخشى كل من إيران وتركيا عدوى ذلك على الأقلية الكردية فيهما، كما إن قضية كركوك، المدينة التي يتشارك فيها الأكراد والعرب والتركمان التي تحميها تركيا، تذكي هي الأخرى التوترات الكثيرة.

ما الذي تخشاه الدول المجاورة؟ من الرياض إلى بيروت مروراً بـ(عمان) تظهر السلطات قلقها من فوز الشيعة في العراق، وأسباب ذلك مختلفة، وبالنسبة للجميع فإن ظهور قوس دائري شيعي واسع من إيران إلى جنوب لبنان، عبر العراق وقسم من سوريا (العلويون في السلطة بدمشق يعتبرون فرعاً من الشيعة) يمثل اضطراباً عميقاً في الشرق الأوسط حيث كانت الأغلبية هي المهيمنة، كما إن الخطر سياسي أيضاً بالنسبة لدول الجزيرة العربية (العربية السعودية، البحرين، الكويت) وكلها تمتلك أقليات شيعية غالباً ما يعتبر مواطنوها من الدرجة الثانية.

وما هي مخاوفهم؟ أن يدفع انتصار الشيعة وفوزهم في بغداد، الشيعة على المطالبة بالمساواة في التعامل، وبصورة أعم أن يقدم قيام سلطة في العراق متأنية من صناديق الاقتراع أفكاراً إلى شعوبهم، شيعة أو سنة.

لقد أدرك الشرق الأوسط فجأة أن العراق يمكن أن يزعزع الحياة فيه، فإن نجح العراقيون في التغلب على مشاكلهم عبر التعايش بين المجموعات الأثنية والدينية ستتمنى الأقليات في الدول المجاورة اتباع النموذج العراقي وإن فشل وغاص في حرب أهلية، فإن الوضع سوف يزعزع المنطقة بأسرها.

هل يمثل الشيعة حصان طروادة بالنسبة لطهران؟ على الرغم من إن الشيعة يعيشون في هذا الجانب أو ذاك من الحدود العراقية الإيرانية إلا إن الانتماءات الأثنية هي المسيطرة، فخلال الحرب بين بغداد وطهران في الثمانينيات، وعلى الرغم من جهود آية الله خميني، لم تستطع إيران التحالف مع شيعة العراق، الذين ظلوا عراقيين وعرباً قبل كل شيء. إن لطهران حلفاء في العراق من المعارضين السابقين لصدام حسين، وكانت العاصمة الإيرانية تمولهم وتسلحهم في التسعينيات ومنهم لواء بدر، الجناح العسكري في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وفي العام الماضي حاولت إيران أن تكون حليفاً لمقتدى الصدر، لكن نجاحها كان طفيفاً.

هل يمكن أن يشهد العراق التقسيم؟ إنه أسوأ سيناريو للعواصم القريبة وللولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، وان تشظي العراق قد يعني فشل سياسة تركيز السلطة الذي تنتهجه واشنطن التي راهنت على الانقسامات بين المجموعات.

إن تقسيم العراق إلى ثلاثة مناطق، سنة، شيعة، وأكراد أمر ممكن الحدوث(وكردستان في الوقت الحالي هي في عملية التقسيم)، وأن المصري الظواهري أحد أتباع أسامة بن لادن يريد تشكيل إمارة سنية في العراق ويخضع السنة لها.

وهل بوسع المتعصبين متابعة حربهم؟ على الرغم من عدم تمكنهم من تحقيق وعودهم في يوم الانتخابات أي إغراق العراق في حمام دم، فإنهم يحتفظون بقدراتهم العملياتية، وقد خضعوا لقمع القوات الأمريكية والعراقية وقبض على القادة المحليين منهم، ويستفيد هؤلاء من الأسلحة التي تركها الجيش العراقي في آذار عام ٢٠٠٣ ومنها (٨) ملايين بندقية كلاشنكوف، ويعمل من ضمنهم عناصر من المخابرات والأمن التابعة لصدام حسين.

إن الاتحاد بين المجموعات المتمردة المختلفة تترجمه النتائج الستراتيجية الكبيرة ميدانياً وإن الحقائق تشير إلى فعالية هذه المجموعات التي تمتلك صواريخ أرض جو، كما إن وجود متطوعين أجانب - يمنيين - سعوديين، كويتيين، أردنيين وبعض الفرنسيين يعبرون حدود الأردن وسوريا بشكل خاص، يعزز المقاومة، حتى وإن كان عددهم - الألف تقريبا - هامشياً إلى جانب عدد المقاتلين العراقيين وعقيدة هؤلاء عقيدة الزرقاوي.

هل ستسحب الولايات المتحدة الأمريكية قواتها من العراق؟

إن حكومة بوش تتفاخر بنجاح الانتخابات، لكن الضحايا الأمريكيين يصبحون كل يوم أكثر عدداً، إن حلولاً تقوم على الانسحاب الجزئي من العراق مطروحة في البنتاغون، وقد تمت دراسة سيناريو يقوم على تخفيض عدد الأمريكيين في العراق، كما إن هناك من الثواب ما تأخذه واشنطن على محمل الجد، وهو إن كلف الحرب ما زالت ترتفع، فقد وصلت الموازنة المستحصلة من الكونغرس الأمريكي في كانون الثاني إلى ثمانين مليار دولار، كما إن العوائد النفطية –يوجد ١١٥ مليار برميل من الاحتياطي –تأتي في المرتبة الثانية من حيث أهميتها في العالم بعد العربية السعودية، وكان من المفترض أن تغطي هذه النفقات، إلا أن تخريب أنابيب النفط وآباره حال دون الاستثمار للذهب الأسود، الذي يبلغ إنتاجه اليوم أقل من (٢) مليون برميل باليوم مقابل (٣,١) في عام ١٩٩١ قبل غزو الكويت.

هل يمكن أن تغير فرنسا سياستها؟ لقد تغيرت معادلة العلاقات بين باريس وواشنطن، وصار بوش بحاجة إلى أوروبا العجوز للخروج من المستنقع العراقي وتنوي فرنسا المساعدة على الخروج السياسي من الأزمة، وسوف يلتقي جورج بوش وجاك شيراك في الحادي والعشرين من شباط المقبل في بروكسيل، وقد اختارت وزير الخارجية كوندليزا رايس باريس لتلقي خطاباً كبيراً في الثامن من شباط، لقد تغير الزمن منذ أن كانت (كوندي) تقول: على واشنطن معاقبة فرنسا، وتجاهل ألمانيا وإعفاء روسيا، وعلى الرغم من إنه لا يزال الوقت مبكراً جداً للحديث عن اتفاق جانبي الأطلسي حول المسألة العراقية، إلا أن هذه الرغبة المشتركة في التقارب تبشر بانفراج العلاقات بين الأوروبيين والأمريكيين.

عن مجلة لوبوان الفرنسية